

الدخيل والمغرب في العربية الخوزستانية

وداد سيف السادات - شهلا موسوي قدسي

الملخص:

محافظة خوزستان، إقليم يقع في الجنوب الغربي من إيران، محاذياً لجمهورية العراق وأغلب سكانه من العرب ينحدرون من قبائل عربية عريقة مثل: كعب وتميم وطى وبنى لام وبنى أسد... وغيرها كثير. ويتحدثون العربية بطلاقة وقد حافظوا عليها من الإنقراض على مر العصور رغم كل الصعوبات. ولكن بما أن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية للبلاد وعلى كل مواطن إتقانها بصورة جيدة للتقدم في مراحل تعلمه المدرسي والمهني، فسكان العرب من أبناء المحافظة يستخدمون اللغة الفارسية إلى جانب العربية لغتهم الأم. كما أن الفارسية هي لغة الدوائر المختلفة في البلاد وكل المراسيم الرسمية تصدر بالفارسية، كذلك الفارسية هي لغة الإعلام. فالأبناء هنا ومنذ نعومة أظفارهم يعيشون في أجواء الفارسية ويحفظون مفرداتها ومصطلحاتها أكثر من إتقانهم لغتهم الأم، لهذا ترى أن المخزون اللغوي عندي العربي في المحافظة فقير جداً إذا ما قارناه بالمخزون اللغوي الفارسي، للأسباب التي ذكرناها، وهذا ينعكس سلباً على لغتهم العربية. من هذا المنطلق تجد اللغة العربية في الإقليم محاطة باللغة الفارسية من عدة جهات فمن الطبيعي أن تدخلها العديد من المفردات والإصطلاحات الفارسية ومن الطبيعي جداً أن يزداد عدد هذه المفردات يوم بعد آخر حيث قد شكل جزءاً كبيراً من كيانها. ففي هذه الورقة نحاول أن ندرس الدخيل والمغرب في العربية في محافظة خوزستان ونذكر أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى دخول هذا الكم الهائل من المفردات والإصطلاحات.

المقدمة

كلنا نعرف أن اللغة وسيلة هامة للتواصل بين أفراد المجتمع، ويرتبط بها المجتمع ارتباطاً وثيقاً، فهي تمثل كيان المجتمع وهويته، وأن اللغات واللهجات متعددة ومتنوعة في العالم بأسره، فقد أدى هذا التنوع إلى بروز ظاهرة الإقتران والإزدواجية والثائية اللغوية بين هذه المجموعة من اللغات أوبما يسمى التداخل اللغوي في المجتمع بصورة عامة ولدى الفرد بصورة خاصة. فكل لغة لها تأثير في اللغات الأخرى وبطبيعة الحال فالحضارة الأقوى هي التي تفرض ثقافتها وبالتالي لغتها على اللغات والثقافات الأخرى في كل العالم. وذلك لعدة أسباب منها:

إستعاضة المصطلح - نقص المصطلح في اللغة الأم - التأثير من خلال وجود أسماء في المجالات التقنية والفكرية - التشديق والفيهة (استخدام المصطلح الأجنبي للتباهي وأظهار التنقف) من هذا المنطلق نحاول في بحثنا أن نجيب على عدة أسئلة، من أبرزها: ما مدى تأثير التداخل اللغوي في اللغة العربية في محافظة خوزستان الإيرانية؟ أوبالأحرى ما مدى تأثير اللغة الفارسية في اللغة العربية في خوزستان؟ ما العوامل التي أدت إلى هذا الكم الهائل من التداخل اللغوي بين هاتين اللغتين؟ وخاصة من الفارسية إلى العربية في الإقليم.

مفهوم التداخل اللغوي

التداخل اللغوي Linguistic Interference هو عبارة عن تطبيق نظام لغوي للغة ما أثناء الكتابة أو المحادثة بلغة ثانية. وأنه انحراف عن قواعد إحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيواللغة نتيجة للاتصال الحاصل بين اللغتين" (ومع ذلك فقد ميّز الباحثون بين مظهرين من مظاهر التداخل: الأول ما يسمى Negative Transfer (النقل السلبي) ويعني أن تأثير اللغة الأولى يؤدي إلى خروج عن قواعد وأسس ومعايير اللغة الثانية، والثاني ما يسمى Positive Transfer (النقل الإيجابي) ويعني أن هذا التأثير يدفع إلى استعمال عناصر ومبانٍ لغوية

موجودة أصلاً في اللغة الثانية.

تظهر التداخلات اللغوية بين أي لغتين يوجد بينهما تقارب أو اتصال متبادل. فعملية الترجمة مثلا تؤدي في كثير من الأحيان إلى ما يسمى Discourse Transfer (النقل الخطابي)، أي أن النص الأصلي "يفرض" نفسه على المترجم ويسمح بتأثير لغة المصدر (المنقول منها) في لغة الهدف (المنقول إليها) ولكن التداخلات اللغوية تزداد حدة كلما ازداد التقارب والاتصال بين أي لغتين، وخاصة في أوضاع اجتماعية تتميز بالتعددية أو الثنائية اللغوية. كما أن العلاقات غير المتكافئة بين اللغات تساهم هي الأخرى في ازدياد وتيرة التداخلات اللغوية. فاللغات التي تعتبر لغات مهيمنة يمكنها أن تؤثر بشكل واضح في اللغات الأضعف منها، سواء أكان ذلك في ظل وجود أغلبية عرقية في مجتمع ما أو في ظل وجود هيمنة اقتصادية، عسكرية أو ثقافية لشعب ما على شعب آخر.

التداخل اللغوي قد يمس كل مستويات اللغة: الألفاظ والأصوات، والتراكيب. ولكن مستوى الوحدات المعجمية يعتبر الأكثر رواجاً في التداخلات اللغوية. فرغم أن لكل لغة معجمها الخاص، لكنّ الضرد قد يضطر إلى إدخال مفردات من معاجم اللغات الأخرى لأن تلك المفردات تساعد على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، خاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية والتقنية. من هنا ينشأ ما يعرف بالافتراض اللغوي، الذي أشار إليه النحويون القدماء حين حديثهم عن "المعرب" و"الدخيل" و"الغريب". ولا شك أن العربية وغيرها من اللغات نمت وتطورت في فترات تاريخية معينة بفضل الافتراض اللغوي، حيث عوضت افتقار معاجمها اللغوية لمفردات في مجالات معينة من خلال استيعاب مفردات من لغات أخرى.

وبالتطبع لا يقوم التداخل اللغوي على افتراض المفردات من لغة أخرى بنفس لفظها وتركيبها فحسب، بل يلجأ الكاتب أو المتكلم أحيانا إلى أساليب أكثر تعقيدا وتركيباً. فمثلا قد يستعير المتكلم أو الكاتب اللفظ الأجنبي ثم يخضعه للتصريف بحسب قواعد لغة الهدف (المنقول إليها)، كما يمكنه استحداث مفردات أو توسيع معاني مفردات قائمة، أو ترجمة ألفاظ وتعابير شائعة وذات دلالة في لغة المصدر (المنقول منها) بصورة حرفية، أو اعتماد البنية النحوية للغة المصدر وغيرها من الظواهر التي تقود على الأغلب إلى الانحراف عن قواعد اللغة المعيارية.

ويطلق الحبيب النصاروي على ظاهرة التداخلات اللغوية تسمية "التوليد"، حيث يناقش ثلاثة أنواع من التوليد وهي: التوليد الشكلي، ويعتمد على الاشتقاق والنحت والتركيب، التوليد الدلالي، ويعتمد على المجاز والترجمة الحرفية، والتوليد بالافتراض، ويعتمد على الدخيل، وهوما استعصى على المقاييس والأوزان العربية. والمعرب، وهوما أخضع لأوزان العربية ومقاييسها. كما يشير النصاروي إلى أن ثنائيي اللغة أو متعددي اللغات معرضون إلى "العدوى اللغوية"، التي سرعان ما تنتقل إلى ما ينتجون من تراكيب اللغة العربية في مظهرين هما: التراكيب النحوية والتراكيب الأسلوبية. ويعتبر النصاروي أن هناك أربعة أنواع من التراكيب النحوية المولدة وهي: تعدية الأفعال ولزومها، استعمال حروف التعدية، إضافة متضايفين، والتأنيث والتذكير. أما بالنسبة للتراكيب الأسلوبية فهو يرى أن الافتراض الأسلوبية "هومحاكاة لغة ما لغة أخرى في استعمالاتها الخاصة التي تظهر خصوصيات المجموعة اللغوية التي تتكلمها".

التداخل اللغوي ليس وليد اليوم، بل واقع قبل عدة قرون بين لغات البشر المختلفة فبالنسبة للغة العربية أيضاً كان هذا التداخل موجوداً منذ أمد بعيد جداً. فنستطيع أن نحدد نوعين من التداخل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات.

تداخل داخلي: وهونوعان أيضاً. ونعني به ما حدث من أخذ وعطاء وتناقض أثناء أزمة الصراع اللغوي

أ- ما بين العربية الفصحى ولغاتها المحلية الإقليمية، التي انشعبت عنها في دائرة ذاتية داخلية.

ب- ما حدث بين العربية وأخواتها «الساميات» بصفة خاصة في دائرة أوسع وأقرب.

الثاني: التداخل الخارجي: ونعني به ما حدث بين العربية وفصيلة «الهندو/أوربية» كالفارسية واليونانية والرومية واللاتينية والهندية ... الخ. في دائرة ثالثة.

فالتداخل اللغوي، ضرورة ثقافية وتاريخية، فرضتها، ظروف كثيرة وعوامل عديدة، ليس على مستوى لغتنا العربية وحسب، بل وعلى مستوى كل «الألسن» والشعوب والأمم الناهضة، التي تحاول مواكبة التطور العلمي، والتفاعل الاجتماعي والحضاري الإنساني في كل عصر ومصر وذلك لأن اللغة أية لغة، هي الذاكرة والتاريخ من جهة والمصدر الرئيس لكل ثقافة ومثاقفة من جهة أخرى. والمثاقفة الراشدة، هي

عمدة كلِّ تحاضر وتحضر وتفاعل واعد ومفيد وواع .

تأثير العربية باللغة الفارسية قديماً :

لقد إتصل العرب بالإمام المجاورة منذ القديم واحتكت العربية بلغاتهم وتضاعفت أسباب الإحتكاك وقويت ومن الفتح وبعده . وذلك بعد أن خرج العرب والمسلمون من حدود الجزيرة ، وبدافع نشر الدين الإسلامي ففزوا جهات كثيرة مختلفة اللغات . فتحوا فارس والهند في القرن السابع ، وجنوب أفغانستان في القرن الثامن... وتفرقت اتجاهات ، الى الصين وإفريقيا وأوروبا وانتشر الإسلام في جميع المناطق التي وطأها أقدامهم ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً راغبين ، وأقبلوا على الدين «بتدارسونه» وعلى اللغة العربية يتنافسون ، لأنها الوسيلة الوحيدة لفهم هذا الدين «الجديد» حتى أنها كانت إدارة التعليم في كثير من المناطق المفتوحة ، ولم تعد ملكا للعرب وحدهم كبلاد فارس ومصر والمغرب ... مثلاً ، والتي أصبحت فيها اللغة العربية أداة للتعليم والكتابة والقراءة ، وتعربت شعوب وشعوب الى يومنا هذا . والدليل على ذلك ما قاله الدكتور محمد حموية حول هذا الموضوع : «... ومن الواضح أن أداة التعليم الجديدة كانت العربية ...

ويكفيك أن تعرف أن الفاتحين العرب قد انتشروا في المدن الفارسية ، فأصبحوا بالضرورة المعلمين الأوائل للفارس المسلمين الأوائل . واستطاعت العربية أن تصرع معظم اللغات التي احتكت بها ، وفي أوطانها ، سواء أكانت من فصيلتها أم من غير فصيلتها ؟ فقد تغلبت على الآرامية في العراق والشام ، والفارسية والقبطية في فارس ومصر والبربرية في بلاد المغرب ، وكان الصراع عنيفاً ، ولاسيما بينها وبين اللغات من غير فصيلتها ، وقد بلغ تأثير العربية في هذه اللغات وغيرها ، شأواً عظيماً حتى أثرت في ما يزيد عن مائة لغة ، من لغات آسيا وأوروبا وإفريقيا ، بفضل الدين الإسلامي من جهة ، وسمو الثقافة العربية من جهة ثانية ، وتجربتها الطويلة من ناحية . فهناك سبع وثلاثون لغة أخرى حروفها الهجائية من العربية كالفارسية والأفغانية والتركية القديمة والهندستانية ...

وبقدر ما كانت الفارسية وغيرها محتاجة الى العربية في «الحروف» وبناء القصيدة (البحور الشعرية) ومصطلحاتها ، والنحو العربي ومصطلحاته وبالخصوص مصطلحات الدين (القرآن - الفقه - الشريعة) كانت العربية كذلك محتاجة الى الفارسية واليونانية في النواحي الثقافية ، ونظم الحكم والإدارة ومصطلحات العلوم ، فاللغة العربية ، أثرت وتأثرت وفتحت وأخذت ولكن ما أخذته قد لا يعادل ما أعطته للغات الأخرى .

والحال هذه لا يعقل أن تسلم اللغة العربية من آثار هذا الصراع ، وهذا الإحتكاك الحضاري والثقافي باختلاف أنواعه ، فهي كبقية اللغات الإنسانية الأخرى ، التي خضعت لحكم قانون الصراع والتأثير والتأثر والتعارض .

فباللغة العربية ، أثرت وتأثرت ، وفتحت وأخذت ، ولكن ؛ ما أخذته قليل وما أعطته كثير لا يحصى في هذا المجال . قال ابراهيم السامرائي : «... فما حدث للعربية حين دخلتها مادة غريبة ... من ألفاظ لغات الأمم التي اختلطت بها كالأغريقية والفارسية والتركية» . وقال الدكتور محمد حموية «... أثر كل من اللغتين الفارسية والعربية في الأخرى تأثيراً ظاهراً ملموساً ، من ورود الكلمات الفارسية في العربية والعكس بالعكس ومن دخول المضامين الفارسية وحكمها في الشعر العربي ، ودخول المفاهيم الدينية والحكم الإلهية في الشعر الفارسي» .

ويقول أحمد أمين : «... ذلك أن العرب لما تحضروا بعد البداوة وجدوا انفسهم أمام اشياء كثيرة ليس في الفاظهم ما يدل عليها ، وكان ذلك في جميع مرافق الحياة من .. وكانت اللغة الفارسية منبعاً كبيراً من منابع التي تستمد منه اللغة العربية وتوسع به مادتها ... الخ»

إشر الفارسية في اللغة العربية في إقليم خوزستان

إن عملية الأخذ والعطاء التي تقوى وتضعف حسب إمكانيات وطاقت كل لغة ومقدار حيويتها وقوتها تسجم وتتماشى مع العلاقات الثقافية والحضارية وعلاقات الجوار بين اللغات . فاللغات الحية ليست تلك اللغات التي تكلست وتجمدت في التاريخ والجغرافيا ، بل اللغات الحية هي تلك اللغات التي احتكت بمثيلاتها وتفاعلت مع اللغات الأخرى. وبعد ذلك استطاعت أن تستفيد من مفرداتها ومصطلحاتها وأن تهممها في مجراها ليكون لها سنداً ودعماءة في اتساع مخزونها اللغوي والإصطلاحي .

ولكن تسرب كم هائل من المفردات الأجنبية قد يبدو أشبه بتسرب أفراد يجندون لغزوعسكري أوسياسي، من خلال فرض المفردات التي تحمل هوية الغير عليه. وتسبب الركافة في أحد دعائم كيانه.

هذا الهاجس، يجعل بعض من يدافع عن الذات، أن يدعوا إلى التمسك في قلعة «لغة الأم» والامتناع عن دخول أية لغة أجنبية لأنها تسبب الركافة. ولكن هذا الموقف والتمسك في قلعة «لغة الأم» إذا كان ممكناً في الزمن الغابر، بات مستحيلًا ووهماً بفعل ثورة الاتصالات وبفعل ظاهرة القرية الكونية، وبفعل ذبذبة الأمواج الصوتية والمرئية التي تكسر الحصون الشاهقة.

رغم كل هذا، لا نقصد من هذا الكلام أن على أمة حضارة أن تفتح الباب بمصراعيه لاستقبال المفردات الأجنبية دون قيد وشرط، إذ أن هذا العمل لا شك يجلب الركافة للغة والركافة اللغوية تهدد ثقافة أي قوم وكيان أي مجتمع. ولكن بإمكان كل لغة أن تدافع عن خصائصها الجوهرية، كالأصول العامة في صرفها واشتقاقها ونحوها وإعرابها، وإذا احتفظنا بهذه الأصول، فلا ضير في إدخال بعض المفردات بعد أن تخضع لهذه الأصول وتجنس بجنسية هذه اللغة.

إنّ الفارسية في إيران هي اللغة الرسمية للبلاد فهي لغة الدولة ويجب على كل مواطن إتقان هذه اللغة لأنها لغة المدرسة والجامعة والادارة والتحاو والمراسلات والجرائد والمجلات والإعلام فإذا كانت أهمية اللغة الفارسية بهذا المستوى فلا شك أنّ اللغات الأخرى في قبالتها داخل إيران تكون في حالة ضعف بل قد تهمل لأن المواطن لا يرى ضرورة من استخدامها في حياته اليومية لأنه يستطيع أن يعبر عن حاجاته ورغباته باللغة السائدة. فهذا الشكل دخلت إلى اللغة العربية مفردات واصطلاحات فارسية كثيرة جداً يحتاج أحصائها إلى بحث مسهب ومضن. فقد قام الدكتور غانمي في كتابه النفيس باحصاء الدخيل من الفارسية في العربية المحكية الخوزستانية « المفردات الفارسية في اللغة العربية الخوزستانية » وأحصى في هذا الصدد ما يقارب ٤٠٠٠ مفردة ومصطلح. وهذه المصطلحات والمفردات (بغض النظر عن المصطلحات والمفردات القديمة) دخلت العربية الخوزستانية على مرحلتين: مرحلة ما قبل الثورة الإسلامية في إيران ومرحلة ما بعد الثورة.

الصراع اللغوي وأثره على التداخل والتقارض:

الصراع البشري، على سطح المعمورة، مهما كان نوعه ولأي سبب كان، أياً كانت نتائجه وآثاره، هو في الحقيقة صراع « اقتصادي لغوي » - أصلاً - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويخضع إلى عوامل أهمها:

- ١- نزوح عناصر أجنبية إلى البلد
- ٢- تجاوز شعبين مختلفي اللغة
- ٣- اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب في حرب طويلة الأمد
- ٤- توثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة
- ٥- توثق العلاقات بين شعبين مختلفي اللغة أو امتين متقاربتين أو مختلفتين في الأصول

ما شروط الغلبة والإنتصار؟

الجواب: لحصول الغلبة هناك حالتان

- أ. أن يكون كلا الشعبين بسيط المعارف، قليل الحضارة، منحط الثقافة.
- ب. أن يزيد عدد أفراده زيادة كثيرة على الآخر.
- ت. ومما يساعد على ذلك « انتماء » اللغتين المتصارعتين إلى شعبة لغوية واحدة أو على الأقل إلى شعبتين متقاربتين.
- ث. أن يكون الشعب الغالب أرقى، من الشعب، المغلوب، في:

١- الحضارة، الثقافة والأدب.. الخ

٢- أقوى في النفوذ السياسي والإقتصادي

إذا كان النفوذ السياسي لأحد الشعبين المتجاورين قوياً متقلباً، فدون شك يؤدي ذلك إلى غلبة الشعب القوي على الشعب الضعيف

النفوذ السياسي والإقتصادي . إذاً الغلبة السياسية تؤدي الى الغلبة الإقتصادية واللغوية والثقافية وحتى الفكرية . وهذا ما حدث بالفعل عند العديد من الشعوب قديماً وحديثاً .

أسباب وعوامل وتطورات التداخل اللغوي الفارسي في اللغة العربية في خوزستان

الواقع الملموس في محافظة خوزستان يدل على وجود تداخل واسع للغة الفارسية في اللغة العربية المحكية في محافظة خوزستان الإيرانية . ويبدو واضحاً أن هذا التداخل لم يكن نابعا فقط من كون اللغة الفارسية لغة الأغلبية بل لأنها اللغة الرسمية للبلاد وهي لغة المدارس والجامعات والمعاهد والدوائر الحكومية والخاصة والجرائد والإعلام كما أن معرفة هذه اللغة ما زالت تعتبر وسيلة هامة للوصول إلى مستويات اقتصادية وتعليمية وثقافية مرموقة في المجتمع الإيراني . هذا التداخل في اللغة العربية المحكية أسهم في تهيئة الفرصة لتداخل مواز في اللغة العربية المكتوبة. كما كانت هناك عوامل أخرى ساهمت في تعزيز هذا التداخل في اللغة المكتوبة، منها مثلا اتخاذ اللغة الفارسية في المكاتبات .

الاقتراض اللغوي من الفارسية :

اللغة العربية في خوزستان استعارت الكثير من المفردات والمصطلحات اللغوية من اللغة الرسمية في إيران يعني الفارسية، إذ إن آلاف من المفردات والمصطلحات الفارسية تستعمل اليوم في اللغة العربية الخوزستانية. وهذا الاقتراض يكون في المدن أكثر منه في القرى والأرياف. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي في تلك اللغة ، مثل : كلمة «الشارع» العربية يستخدمون بدلها «خيابان» الفارسية، و«الثلاجة» يستخدمون بدلها «يخجال» الفارسية ، وبدل مفردة «المختبر» يستخدمون «آزمايشگاه»، وبدل «دار الولادة» «زايشگاه»، وبدل «الجامعة» «دانشگاه»... واليك جدول ببعض ما اقترضته العربية الخوزستانية من الفارسية:

المفردة الفارسية	الاستخدام الخوزستاني	المفردة العربية
آب سردكن	آب سردكن	مفردة العربية
آب كرم كن	آب كرم كن	برادة
آتش نشاني	آتش نشاني	سخان
آتشفشان	آتشفشان	الإطفاء
آزمايش	آزمايش	بركان
استان	استان	محافظة
استخر	استخر	مسبح
اسكله	اسكله	مرفأ ، مرسى
بازجويي	بازجويي	التحقيق ، أخذ الإفادة
بازرس	بازرس	مفتش
بازيكر	بازيكر	ممثل
پاداش	پاداش	مكافأة ، علاوة ،
پاسبان	پاسبان	شرطي
پايان نامه	پايان نامه	رسالة جامعية
تالار	تالار	قاعة
تراز نامه	تراز نامه	ميزانية
توپخانه	توپخانه	مدفعية

تسجيل النفوس	ثبت أحوال	ثبت أحوال
كأس العالم	جام جهاني	جام جهاني
فدائي ، معوق	جانباز	جانباز
الحرب	جنك	جنك
غابة	جنكل	جنكل
الشاب	جوان	جوان
مطبعة	چاپخانه	چاپخانه
إشارة المرور	چراغ راهنما	چراغ راهنما
محتال	حقه باز	حقه باز
مسطرة	خط كش	خط كش
طيار	خلبان	خلبان
دعوى	دادخواست	دادخواست
عدلية	دادكستري	دادكستري
فرع دراسي	رشته	رشته
تحقيق ، متابعة	رسيدكي	رسيدكي
مبرشة	رنده	رنده
سجن	زندان	زندان
بلدية	شهرداري	شهرداري
مكتبة	کتابخانه	کتابخانه
مستلم ، متلقي	کيرنده	کيرنده
حاسبة	ماشين حساب	ماشين حساب
ضرائب	مالیات	مالیات
طب الولادة	مامايي	مامايي
خلاطة	مخلوط کن	مخلوط کن
منزعج	ناراحت	ناراحت
تسجيل	نام نويسي	نام نويسي
استطلاع الرأي	نظر سنجي	نظر سنجي
رمح	نيزه	نيزه
قصب السكر	نیشکر	نیشکر
رياضة	ورزش	ورزش
رفع الأثقال	وزنه برداري	وزنه برداري
سلفة ، قرض	وام	وام
تنسيق	هماهنكي	هماهنكي
فتان	هنرمند	هنرمند
جزر	هويج	هويج

بخ	بخ	الثلج
بخجال	بخجال	ثلاجة

إلى جانب هذا الكم الهائل من الألفاظ الفارسية ، أصبح المواطن العربي الخوزستاني عندما يتحدث العربية فإنه في حقيقة الأمر يترجم الفارسية الى العربية ، ويفكر بالفارسية ثم يصوغ تفكيره هذا ويتحدثه بالعربية. لهذا كلامه أشبه بالترجمة . فبدل أن يقول « إتصل بي صديقي » يقول « صديقي طلكي تليفون » ، « طك » يعني «زد» فطلكي تليفون ، يعني تلفون زد . ومفردة تلفن أيضاً إنجليزية وليست فارسية أساساً. فيما أن الفارسي يستخدمها ، فاستخدمها العربي في محادثته بالعربية. وهناك عبارات فارسية تستعمل بألفاظ عربية، مثل :

«عدنه نيه»، بالفارسية : «نيت داريم» : نقصد ، نثوي.

«إنطك قَدَم»، بالفارسية : «قدم مي زنيم» : نتمشى.

«طك دور» ، بالفارسية : «دور زد» : لَفْ ، دار

«طك بوق» ، بالفارسية : «بوق زد» : زَمَر

هذا الإستعمال المفرط في المفردات الفارسية وهذه الترجمة الحرفية عن الفارسية ، جعلت اللغة العربية ، لغة غير مفهومة في أوساط الدول المتحدثة بالعربية . فالمواطن العربي الخوزستاني يجد صعوبة في التفاهم مع المواطن العربي ، بهذه اللغة . كما نرى أن روح اللغة وجمالها قد ذهب وفسد بسبب تسرب هذا الكم الهائل والإستعمال المفرط من المفردات الدخيلة. مع كل هذه الإشكاليات والصعوبات والعقبات ، فقد حافظت اللغة العربية في خوزستان على كيانها واستمراريتها مع غياب مراكز صنع المصطلح ، كالجرائد والمجلات والتلفاز والمذياع... وذلك بفضل عدة عوامل .

مستويات التداخل اللغوي الفارسي في اللغة العربية في خوزستان

١ . مستوى المفردات

نقصد بهذا المستوى اقتراض مفردات وألفاظ من اللغة الفارسية سواء أكان ذلك من خلال إخضاعها لأوزان العربية ومقاييسها ، وهوما يعرف بالمعرب ، أو من خلال إبقائها على نفس لفظها وعجمتها ، وهوما يعرف بالدخيل. ومن الواضح أن هذا المستوى اللغوي هو الأكثر شيوعاً في هذه التداخلات. ويبدولنا أن المفردات والألفاظ المقترضة مرتبطة بكل مناح الحياة بالواقع السياسي والاجتماعي والإقتصادي والثقافي... .

وإذا توقفنا عند هذه المفردات فنسجد العديد منها . فعلى سبيل المثال في مجال السياسة فتجد مفردات فارسية أخذت بعينها واستعملت في الحياة اليومية : محرمانه - مجمع عمومي - اطلاعات - نيروي انتظامي - نيروهوايي - نيروي زميني - نيروي دريايي - مدارك - سفارتخانه - برنامہ ريزي - اعتصاب غذا- پناهنده - كما نجد الكثير من هذه المفردات والألفاظ المقترضة في الطب : آب درماني - درمانگاه - بيمارستان - نوار قلب - نوار مغزی - انكل - عمل زيبياي - پانسمان - انتقال خون - پرستار - آزمايش - سرنگ - سلولهای بنیادی... كما نجد الكثير من هذه المفردات والألفاظ المقترضة في مجال الصحافة والإعلام : روزنامه - آزادی - آزادی سیاسی - آزادی بیان - انقلاب - آرمان - افراطی ... اما في مجال الرياضة فتقع على العديد من هذه الألفاظ: تيراندازي - شمشير بازی - كمش ورزشی - ورزش - زمين فوتبال - تور- کارت زرد - کارت قرمز- وقت اضافه - دوميدياني - بوكس - كشتی - پرورش اندام - ليك برتر ...غانمی ، الإلفاظ الفارسية في العربية الخوزستانية «

٢ . المستوى التركيبي

نقصد بهذا المستوى هواخذ التركيب الفارسي بعينه وترجمته حرفية ثم استعماله في الحياة اليومية . مثل : يبش يطلع -

اشلون نطلع من خجالتم - طك دور - طك تلفن (١٤)
 وختاماً نقول : لاشك أن الألفاظ الدخيلة تكون آثارها ايجابية في اللغة إذا أدخلت عليها أسماء غير موجودة فيها ، لأنها تغذيها بهذه
 الدلالات الجديدة وتجعل مجال العبير عن الأغراض أوسع وإدق . أما إذا كانت الألفاظ الدخيلة لا تضيف معاني ولا دلالات جديدة الى اللغة
 الأخذة فتكون آثارها سلبية ، لأنها تؤدي الى تضخمها .

المراجع :

- أبن فارس ، ابوالحسين أحمد ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، المكتبة اللغوية العربية ، تحقيق وتقديم ، مصطفى التويمي ، لبنان ، ١٩٦٢م .
- عثمان طيبة ، التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة في علم اللغة .
- ابراهيم ، أنيس : في اللهجات العربية ، ومستقبل اللغة العربي، دار الجيل ، بيروت ٢٠٠١
- مجلة المعرفة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، العدد ١٩٢/١٩١ ، ١٩٧٨م ، من مقال بعنوان : تأثير الأدب العربي في الأدب الفارسي .
- رفائيل ، نخلة : غرائب اللغة ، مجلة المعرفة ، العدد ١٩٢ ، ١٩٧٨م .
- ابراهيم السامرائي : فقه اللغة المقارن ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- مجلة المعرفة عدد ١٩٢/١٩١ عام ١٩٧٨ م
- أحمد امين : ضحى الإسلام ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
- عصفور ، محمد حسن : تاثير الترجمة على اللغة العربية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ، ٢٠٠٧م .
- نصرأوي ، حبيب : التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة ، علم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠١٠م ،
- اسماعيل غانمي ، محمد جواد : الألفاظ الفارسية في العربية الخوزستانية ، انوار الهدى ، ايران ، قم ، ١٣٨٩هـ ش